

## الرفيق مصطفى زرع روح القيادة وأخلاقها ومبادئها في شخصية كل مناضل

أرواحهم تتجسد في روعي.. أفكارهم تكبر في عقلي.. ذكرياتهم تسير امام ناظري.. حركاتهم تتجسد في كياني.. حركاتهم تتجسد في كياني.. مازالوا أحياء في قلبي .. إنني اسير على قواهم وذكراهم و ارادتهم ومبادئهم. كيانهم الحي انهم ارواح خالدة التقوا مع الخالدين، وملاك السماء انهم ضيوف كمال بير وخيري دورموش.. زكية ورهشان ديميريل انهم رفاقي الشهداء الذين يمثلون ارواح طاهرة وخالدة.

فكل شهيد يعتبر لحن ولادة جديدة، وسيمفونية الحياة، كل شهيد يلون الحياة بدمه الطاهرة ويترك اثرا خالد ورمز ابدى في كل قلب ينبض في الحياة، ومن هؤلاء الشهداء الذين طبعوا بصماتهم على صفحات التاريخ المشرقة التي تمثل المقاومة، و ارادة الحقيقية بذاتها. نعم الرفيق المناضل والمقاوم الذي ترك اثره الحي في صفحات الخلود والقلب. انه الرفيق حميد ترك نص رسالته لنا قبل استشهاده حيث يقول: " باسم الثورة الكردستانية باسم جميع مقاتلين ARGK باسم وطن الشمس. باسم احفاد كاوا كاوا العصر مظلوم دوغان. من قمم جبال كردستان من موزبوتاميا موطن الحضارة الانسانية من تلك الجبال الشامخة والمنيعة التي ابت ان ترزع لحملات المعتدين والمحتلين. بدءا من حملات الاسكندر المقدوني والاشوريين وغيرهم بقيت شامخة تتصدى كل محتل وغريب واليوم تتصاعد حركة التحرر الوطني ويشتد فيها لهيب المقاومة ضد الفاشية وحلفائها والامبرياليين واعداء الانسانية. كما يقول القائد الوطني أبو: مثلما للسوفيت سيبيريا، وللعرب صحراء، فان للاكراد جبال شامخة ومنيعة مهما حاولوا قصف غابات كردستان والينابيع والقرى وحولت كردستان الى مكان بشع ووحشي، فان منظر انهار الزاب وافاشين وباسيا ودجلة والفرات ومياهاها وجبال الشامخة جيلو وجودي وزاغروس وكارا وجارجيلا ستكون من ارواح مناظر وحائق العالم اجمعه. لان هذه الاماكن احتضنت الحضارة الانسانية، وعاش الكرد و استوطنوها منذ الاف السنين في احضانها. مهما كانت الطبيعة في الوطن مرة وقاسية وصعبة فانها تحلو لنا وسنكون مرتبطين بها حتى اخر قطرة من دماننا. حقيقة انها مثل جنات عدن التي ذكرها القرآن الكريم وكل صخرة برايا فضل من قصور وفيلات الغرب.

ترعرع الرفيق حميد في احضان الروح الوطنية، فبتعرفه على حركة التحرر الوطني ازادت روحه الوطنية اكثر، ووضعها في مسار صحيح لخدمة وطنه وشعبه وارتباطه بمبادئ الرفاق الشهداء الذين استشهدوا في درب الحرية. التحق الرفيق حميد باكاديمية معصوم قورقماز 1990 فدورة الاكاديمية كان بالنسبة له هو بناء الذات والتحلي بصفات الثورية فكان يمثل

قمة الروح الرفاقية، في نفس العام التحق بساحة الوطن ليطبق ما اكتسبه من ساحة القيادة في ساحة الوطن، وزرع ورزح الروح القيادة واخلاقه ومبادئه في شخصية كل مناضل ومقاتل بقي الرفيق حميد في حفتانين وزاغروس، ففي كل مكان ترك اثره الحي وروح التضحية والفداء ونكران الذات وتبينت هذه الخصوصيات لدى الرفيق حميد على ارض الواقع اثناء احداث حملات التمشيطية في زاغروس عندما اصيبت الرفيقة عزيمة بجراح حاول الرفيق حميد بشتى الوسائل انقاذ الرفيقة، فينجرح من ذراعه ولكن لا يترك الرفيقة عزيمة لوحدها، وانما الزمان فصل بينهما، اذ قبل وصول الرفيق اليها تفجر قنبلتها بنفسها حتى لا تدخل في يد العدو. وعلى اثرها تستشهد الرفيقة عزيمة، هذا ما زاد من حقه وكراهيته تجاه الاعداء والعملاء. في عام 1997 تبدأ حملات التمشيط في جميع المناطق وبشكل خاص في كردستان الجنوبية يتوجه الرفيق الى جبل كارا بمهمة قائد فصيلة، وكان ياخذ مكانه في الجبهة الامامية بهذه الروح الاندفاع يهاجمون على عدة مراكز التي يتواجد فيها KDP ففي احدي الهجومات في منطقة بيرس التابعة لكارى، بعد اشتباك عنيف مع قوات الخونة يقاوم حتى اخر قطرة من دمه يحارب بكل تضحية وبسالة وبهذه الروح الفولاذية والقوية ينضم الرفيق حميد الى قافلة شهداء الحرية.

يستشهد الرفيق حميد ويترك لحنا وكلمات خالدة وصفات عظيمة، في قلب كل وطني وثورى، في قلب كل طفل ينادي بالحرية، فالبنادق كانت تصرخ وتزغرد له، صرخات الانتقام صرخات وزغاريد الامل والولادة، وتقف اجلالا واحتراما امام ارواح خالدة، وتغني اغنيات الحب والعشق والتضحية ونكران الذات، فعظمة الرفيق حميد تنبعث في القوة والارادة الحقيقية في نهج الحزب والقيادة فعهدا لك ولجميع شهداء الحرية ان نسير على دريكم الذي سلكتموه درب الحرية والسلام حتى تحقيق وطن حر.

رفاق الدرب

صادر في مجلة صوت كردستان العدد 50 حزيران- تموز 2002 – الصفحة 79-80